المساهمة الفكرية للأستاذ كمال بداري، وزير التعليم العالي والبحث العلمي، بمناسبة الافتتاح الرسمي للسنة الجامعية 2026-2027.

هل نحن بصدد تغيير الحضارة؟

يسعدني، بمناسبة انطلاق السنة الجامعية الجديدة 2026-2027، أن ألتقيكم في هذا الدرس الافتتاحي، لأتقاسم معكم تأملاً في سؤال يشغل اليوم بال المفكرين والمؤرخين في مختلف أنحاء العالم: هل نحن، في زمننا هذا، بصدد الانتقال إلى حضارة جديدة؟ سؤال قد يبدو للوهلة الأولى بعيداً عن انشغالاتكم اليومية كطلبة، غير أنه في الحقيقة يمسّ صميم المستقبل الذي تتهيّأون لبنائه، ويستحق منا جميعاً وقفة تأمل في مستهل هذه السنة الدراسية.

اسمحوا لي أن أبدأ بمثال تاريخي بسيط. فعندما تم افتتاح أول كابل برقي عابر للأطلسي بين إيرلندا والولايات المتحدة سنة 1858، رأى فيه كثيرون إنجازاً تقنياً باهراً، دون أن يتخيّلوا أن علاقة جديدة بالعالم كانت تولد أمامهم. فلأول مرة في تاريخ البشرية، أصبح بإمكان المعلومة أن تعبر المحيط في دقائق معدودة، بدلاً من أسابيع عبر البحر، وبدأت المسافات تفقد تدريجياً معناها السياسي والاقتصادي والنفسي.

وقد عزّز اختراع الهاتف سنة 1876 هذا التطوّر، فتوحّدت الأسواق المالية، وتسارعت القرارات الدبلوماسية، وأدركت الدول والإمبراطوريات أن التحكّم في شبكات الاتصال أصبح لا يقلّ أهمية استراتيجية عن السيطرة على البحار والمحيطات. وخلف ذلك السلك البسيط المغمور تحت الماء، كانت تتشكّل بالفعل بذرة حضارتنا المترابطة اليوم.

ويمكن أيضاً أن نستحضر معاً اختراع الطباعة في منتصف القرن الخامس عشر، الذي بيّن أن التكنولوجيا لا تغيّر أدوات العمل فحسب، بل أبعد من ذلك بكثير: فالعلاقات الاجتماعية، وتنظيم السلطة، ورؤية العالم، تتغيّر بدورها. ويعلّمنا مفكرو الحضارة أن الحضارة تتطور، وتعرف مراحل ازدهار وانحدار وفق دورة تمتد نحو 250 سنة، دون أن تختفي فجأة، لتفسح المجال لحضارة أخرى؛ وهذا ما يجعل من الصعب رصد تحوّلات الحضارات وهي تحدث أمام أعيننا.

ويرى اليوم كثير من المفكرين أننا ننتقل من مزيج حضارتين، حضارة الطباعة في القرن الخامس عشر وحضارة الثورة الصناعية في القرن الثامن عشر، إلى حضارة أخرى فائقة

الترابط، تعيد رسم موازين القوى العالمية، حيث تقوم القوة أيضاً على التحكّم في البيانات، والبنى التحتية الرقمية، ورأس المال البشري، والخوارزميات، والقوة الناعمة، والقدرة على التأثير في المعلومة العالمية.
والسؤال المحوري الذي يفرض نفسه علينا جميعاً، أساتذة وطلبة، هو: هل نحن أمام مجرد تطوّر، أم أمام تغيير حضاري حقيقي؟ والأمر المؤكد هو أن الحضارات الحالية والمقبلة ستُنظَّر لها بشكل متزايد من منظور جيوسياسي.

ولكن، أيها الطلبة، قبل أن نتعمّق أكثر في هذا الموضوع المهم، فلنطرح معاً السؤال التالي: ما هي الحضارة؟
لقد اكتسبت هذه الكلمة وزناً سياسياً وإيديولوجياً محورياً، على غرار كلمات الثقافة أو الدين أو المجتمع. فإذا أخذنا بعين الاعتبار مجمل الخصائص المشتركة بين المجتمعات البشرية على الأصعدة التقنية والاجتماعية والسياسية والثقافية، فإننا نتحدث حينها عن الحضارة.
وتتميّز الحضارة بالتحضّر وبناء البنى التحتية، وتطوّر الفنون، والتنظيم السياسي والأخلاقي والديني للدولة، يُضاف إليها اليوم الذكاء الاصطناعي وتكنولوجيا المعلومات والاتصال، بمفهومها الشامل.
ولا بأس أيضاً، وأنتم في بداية مشواركم العلمي، أن نبيّن الفارق بين تطوّر الحضارة وانتقالها. فالتطوّر هو تغيّر تدريجي ضمن النموذج نفسه، في حين أن الانتقال هو تحوّل في النموذج القائم، وظهور نموذج مجتمعي جديد.
ويعلّمنا التاريخ أن مختلف التحوّلات الحضارية التي عرفتها البشرية قد غيّرت بعمق أنماط الحياة وبنى المجتمعات. فأولاً، جاءت الثورة الزراعية، المعروفة أيضاً بالثورة النيوليتية، قبل عدة قرون من ميلاد المسيح، والتي أدخلت تنظيماً جديداً للمجتمع البشري: التخلي التدريجي عن نمط الحياة البدوي لصالح الحياة المستقرة، وبناء القرى الأولى، إضافة إلى تطوّر تربية المواشي والزراعة.
ثم جاء التحوّل الحضاري الثاني، الذي تميّز بميلاد الإمبراطوريات الكبرى، في بلاد الرافدين، ومصر القديمة، والإمبراطورية الرومانية، والفارسية، التي سمحت بظهور مؤسسات سياسية، من إدارة مركزية يقودها حاكم، إلى ظهور أنظمة قانونية مثل شريعة "حمورابي" في بابل، و"الفرعون" في مصر القديمة، و"الإمبراطور" في روما، إضافة إلى تبادلات ثقافية واسعة النطاق عبر طرق القوافل والملاحة والتجارة، وتنظيم الجيوش. وقد جلبت الإمبراطوريات التي تلت القرن الخامس الميلادي، بعد سقوط الإمبراطورية الرومانية، رغم

طابعها الاستبدادي، سلسلة من المكتسبات الكبرى للحضارة الحديثة، خاصة في المجالات العلمية والصناعية والثقافية، وبخاصة بين أواخر القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين.
أما الحضارة العربية الإسلامية، التي وُلدت في شبه الجزيرة العربية، فهي حضارة هزّت العالم المتوسطي والإفريقي والآسيوي، ووصلت بامتداداتها إلى أوروبا. فقد استطاع الإسلام أن يُنجب في وقت قصير حضارة عظيمة وواسعة، تميّزت بروح علمية مبتكرة، من إنجازات كبرى في الجبر والفلك والفنون والطب والفلسفة والأدب، وبديانة تميّزت أيضاً بعالميتها، حيث نجحت في توحيد شعوب متعدّدة الأصول العرقية والجغرافية، كالعرب والأمازيغ على سبيل المثال، وبتمدّن مشعّ، من جامع دمشق إلى قرطبة، فضلاً عن إنشاء مدن العلم: بغداد، وفاس، ودمشق، وسمرقند، وقرطبة، والقاهرة، وتلمسان، وبجاية، وتمبكتو.
أما النهضة، وهي حركة ثقافية وفكرية وُلدت أساساً في إيطاليا قبل أن تمتد إلى أوروبا، فقد غيّرت بعمق رؤية العالم، مع كوبرنيكوس الذي جعل من الشمس مركز النظام، بعدما كانت الأرض قبله تُعتبر مركز الكون. وتميّزت أيضاً بالنهضة العلمية والفنية، والتقدّم العلمي، والأدب، والمسرح، والطباعة في القرن الخامس عشر. وقد تطوّرت النهضة ضمن حضارة تُعرف اليوم بالحضارة الغربية.
ومن أجل فهم هذه التحوّلات الحضارية عبر التاريخ، اقترح مختلف مفكري الحضارة قراءات لتطوّر المجتمعات البشرية وديناميكياتها التاريخية، أدعوكم للاطلاع عليها خلال مسيرتكم الجامعية. ويفسّر هؤلاء المفكرون التحوّلات الحضارية وفق ثلاث مقاربات: المقاربة الثقافية والجغرافية عند مالك بن نبي، والمقاربة الدورية عند ابن خلدون، والمقاربة البنيوية والاقتصادية عند ماركس.
فقد ركّز "مالك بن نبي" على الشروط الداخلية للحضارة، مبيّناً أن تطوّرها لا يقوم فقط على الموارد المادية أو الاقتصادية، بل على تفاعل متناغم ومتوازن بين عناصر أساسية عدة: الأفكار، والثقافة، والتنظيم الاجتماعي، ويرى أن الحضارة هي منظومة أفكار وأخلاق وثقافة.
أما المؤرخ "ابن خلدون" فقد طوّر نظرية دورية للحضارات تقوم على التماسك الاجتماعي وديناميكيات القوة والانحدار. وأخيراً "ماركس"، الذي يرى أن تحوّلات المجتمعات تتمّ عبر أنماط الإنتاج.

السيدات والسادة؛

لقد أثبت المفكرون المذكورون، وخاصة "ابن خلدون"، وغيرهم كثير، أن الحضارات تولد وتنمو وتبلغ أوجّها، ثم تنحدر وفق دورات يمكن التنبؤ بها. فقد اندثرت في الماضي أكثر من عشرين حضارة كبرى: المصرية، والبابلية، والرومانية، والمايا، والإنكا، والعثمانية، وغيرها، وانتهى بها الأمر إلى الزوال، إما عبر انهيارات مفاجئة أو عبر تحوّلات أكثر سلاسة. والقاسم

المشترك بين هذه الاندثارات نادراً ما يعود إلى حدث واحد منعزل؛ بل هو، في الغالب، فقدان بُنى تلك الحضارات، من حوكمة واقتصاد وتدبير للموارد، لقدرتها على الصمود في وجه صدمة خارجية، مناخية أو عسكرية، تتسبّب في الانهيار.

وتلعب دورة حياة الحضارات دوراً مهماً في هذا الصدد. وقد صاغها المفكّرون بوضوح، مؤكّدين أن الفاعلين الصغار، أي الدول الصغيرة، يخاطرون ويجرّبون ويوظّفون النماذج التكنولوجية بحكمة؛ في حين تتّسم هذه الدورة، بالنسبة لفاعلين آخرين، بنزعات هيمنة، وغزو، وتجارة، وإنتاج مرتفع، وازدهار، واهتمام بالمعرفة. وفي نهاية هذه الدورة، للأسف، قد تقود عوامل شتّى إلى انحطاطها وانحدارها، أو إلى تحوّلها، إن هي انفتحت على الانقسامات الداخلية والتهديدات والتدخلات الخارجية.

ويعلّمنا التاريخ الحديث أيضاً أن أحد روافع تغيير الحضارة أو تحوّلها يكمن في الثورة التكنولوجية، لأنها تُحدث تغيّرات كبرى من خلال الابتكارات التي تنتجها في المجالات الحيوية للمجتمع، كالزراعة والطب والنقل وغيرها؛ فهي تعيد تعريف طريقة عيش البشر وعملهم.

وإلى جانب الثورة التكنولوجية، يمكن أن تكون العوامل البيئية بدورها أساساً لتغيير الحضارة أو تحوّلها، إذ أن التغيّرات المناخية وتوفّر الموارد كثيراً ما يحدّدان ديمومة المجتمع وسيادته، المعرَّض لأطماع القوى المهيمنة. وليس من قبيل الصدفة أن تنظّم الدول لقاءات دورية، ذات أهمية استراتيجية وجيوسياسية كبرى، حول هذا الموضوع.

ومن بين التطوّرات التي تُحدثها الثورة التكنولوجية، والتي تعنيكم أنتم بشكل خاص كطلبة تُعدّون أنفسكم لمستقبل مهني قريب، ثورة الرقمنة والذكاء الاصطناعي، التي تربط العالم ببعضه، وتحوّل الاتصالات والتجارة، وتعيد صياغة تصوراتنا وأنماط حياتنا وتفكيرنا. وفي مواجهة هذه التحوّلات، يتعيّن على الحضارة الحديثة أن تكون قادرة على الصمود من أجل مواجهة التحدّيات، والتكيّف، والتحوّل.

السيدات والسادة؛

يمكن أن نلاحظ معاً أن مظاهر الانتقال الحضاري تتجلّى عموماً من خلال تحوّلات عميقة ومتزامنة، تمسّ أبعاداً عدة من المجتمع. فالتصدّعات التكنولوجية، على غرار بروز الرقمنة والذكاء الاصطناعي اللذين نعيشهما حالياً، والتحوّلات الاقتصادية والاجتماعية، والتساؤلات حول القيم التقليدية، وغيرها، تشكّل أبرز مؤشّراتها.

فأولاً، تتجلّى ثورة الرقمنة والذكاء الاصطناعي بوضوح من خلال تغيير أنماط الإنتاج والاتصال واتخاذ القرار. فالإنترنت، والمنصات الرقمية، ورقمنة العالم، والتحوّل الجذري في وسائل الاتصال، والتداول الهائل للمعلومة، والقدرة على تخزين البيانات واسترجاعها عبر

الحوسبة السحابية، وهيمنة الخوارزميات، والتبعية التكنولوجية، كل ذلك أدّى إلى تلاشٍ نسبي للحدود الاقتصادية، وأصبحت المسافات بين الدول عديمة الدلالة من حيث القياس الكيلومتري.

أما بخصوص التحوّلات الاقتصادية والاجتماعية، كإعادة تعريف العمل، وتطوّر العلاقات الاجتماعية، وظهور أشكال جديدة من التواصل، تجسّدها بشكل خاص شبكات التواصل الاجتماعي التي تعرفونها جيداً، فإنها تفرض أنماط حياة جديدة تنشأ فيها الفقاعة المعلوماتية: الفردانية، وسياسة كلّ لنفسه، والخضوع للمحتويات التي تنتجها الآلات، المدرَّبة عبر نماذج اللغة الكبرى. ونلاحظ أيضاً أزمة في المرجعيات، إذ يجد الشباب صعوبة في استشراف المستقبل بسبب عدم الاستقرار الاقتصادي في العالم، والتطوّر السريع للتكنولوجيات، وتساؤلاً حول القيم التقليدية، وإعادة تشكيل للهويات، فلم يعد الفرد يُعرَّف فقط بانتمائه الوطني وثقافته الأصلية، بل أيضاً بانتمائه إلى مجتمعات افتراضية عبر الإنترنت.

والمثير للاهتمام أن هذه التحوّلات كثيراً ما ترافقها توترات جيوسياسية وأزمات عالمية، تكشف عن إعادة تشكيل تدريجي للنظام العالمي، وترسم في طياتها بروز نماذج حضارية جديدة.

السيدات والسادة؛

"كل أزمة تحمل في طياتها بارقة أمل". ويمكن تفسير هذه الأزمات، على الأقل، بوصفها مقدمة أو أعراضاً لانتقال حضاري، حين تمسّ مجالات أساسية عدّة من المجتمع، كالاقتصاد، من إنتاج واستهلاك، والسياسة، من سلطة وحوكمة، والمعرفة والعلم، والجيوسياسة، من علاقات بين الدول وتحالفات وقوة ونفوذ دولي. وسواء تعلّق الأمر بأزمات اقتصادية أو اجتماعية أو سياسية أو ثقافية أو علمية أو بيئية، فإنها كثيراً ما تكشف عن حدود النماذج القائمة، وعجز البنى الحالية عن مواكبة الواقع الجديد، وتُنذر تدريجياً ببروز نماذج حضارية جديدة.

وإذا كانت الأزمة قد تحمل بارقة أمل، فإنها قد تتحوّل في المقابل إلى أزمات أخرى متعددة: أزمة معنى، وأزمة عمل، وأزمة جيوسياسية، وأزمة بيئية. فأزمة المعنى تتجلّى في معاناة الشباب، وتآكل المرجعيات، وتفاقم القلق الاجتماعي. أما أزمة العمل فتتّسم بالأتمتة، والهشاشة، وتراجع أو حتى اندثار المهن التقليدية، وظهور مهن جديدة، إضافة إلى استشراف مهن المستقبل التي يبشّر بها الذكاء الاصطناعي خاصة، وهو ما يعنيكم أنتم مباشرة في اختياراتكم الدراسية والمهنية. وتنطوي الأزمة الجيوسياسية على التنافس التكنولوجي، والسباق نحو الهيمنة في مجالات الأمن السيبراني، والحرب المعلوماتية أو المعرفية،

والسيادة التكنولوجية. وأخيراً، تتجلّى الأزمة البيئية في التغيّرات المناخية، ونضوب الموارد، وإعادة النظر في العلاقة بين الإنسان والطبيعة.
ويُظهر تتبّع سير النموذج الحالي في العالم أن هذه الأزمات المختلفة بدأت تُطلّ برأسها، إن لم تكن قد بدأت فعلياً، بما يحمله ذلك من دلالات على انتقال أو تحوّل في النماذج نحو حضارة جديدة. وقد أوضح هذه النقطة "إدغار موران"، الذي يدعو إلى "تحوّل جذري"، "ميتامورفوز"، بدل الحديث عن تغيير حضاري، في حين يرسم "أمين معلوف" صورة متشائمة للغاية، محذّراً من خطر اندثار القيم الإنسانية أمام الانهيار الأخلاقي للغرب، والانغلاق الهوياتي، والتطرّف الديني.

السيدات والسادة؛

تهيمن الحضارة الغربية اليوم إلى حدّ كبير على العلوم الصرفة والعلوم الإنسانية والاجتماعية، وكذا التكنولوجيات، وتنضم إليها روسيا وبعض الدول الآسيوية كالصين والهند. وهذه حقيقة ملموسة، حتى وإن سعت بعض الفواعل الأخرى إلى تدارك التأخّر الذي تسبّبت فيه أساساً مساوئ الاستعمار.
وإذا كان المحرّك الرئيسي لتغيير الحضارة أو انتقالها في الماضي، كما رأينا سابقاً، هو الثورة الصناعية، إضافة إلى عوامل أخرى مرتبطة بالظواهر والأحداث البيئية، فإننا نلاحظ اليوم أن كل هذه الروافع أصبحت بين أيدي هذه القوى وتحت سيطرتها، تتبعها عن كثب بعض الدول الصاعدة. ومجرد التفكير، ولو للحظة، في تخلّي هذه القوى عن ريادتها لصالح الجميع، يظلّ أمراً مستحيلاً، منطقياً وعقلانياً وواقعياً.
والحقيقة أنه، إذا كان الإيمان يغذّي الإيمان، فإن التكنولوجيا بدورها تغذّي التكنولوجيا. ومن المرجّح أن نشهد مرحلة تطوّر متواصل للحضارات، لا تغييراً مفاجئاً، إذ ليس من مصلحة القوى المهيمنة أن تُحدث قطيعة عميقة مع النظام القائم، لسبب بديهي هو أن هذه القوى تميل إلى تفضيل استقرار النظام الدولي الذي يضمن استمرارية نفوذها، ومصالحها الاقتصادية، ومكانتها الاستراتيجية.

وهنا، أيها الطلبة، أودّ أن أتوقّف معكم عند موقع بلادنا من كل هذا المسار. فالجزائر تتمتّع بهويّة حضارية تعدّدية، تشكّلت من موروث وتأثيرات ثقافية ودينية ولغوية وفنية واجتماعية متنوّعة، تطوّرت على التراب الجزائري عبر قرون، من الشرق إلى الغرب، ومن الشمال إلى الصحراء الكبرى. فمن أعماق الموروث الأمازيغي، إلى إسهامات الحضارة العربية الإسلامية، مروراً بالتأثيرات الفينيقية والنوميدية، والحقبة الرومانية، والتأثيرات الأندلسية والإفريقية والمتوسطية، أسهمت هذه الموروثات والتأثيرات في صياغة شخصية جزائرية قلّما تستطيع

شعوب أخرى في العالم أن تُحاكيها. وهذه الهوية التعدّدية هي رصيد يستحق منكم، أنتم أبناء الجزائر وبناتها، أن تعتزّوا به وأن تحملوه معكم في مسيرتكم العلمية.

ومنذ قرون، يرافق تطوّر البشرية نزاعات وتوترات، تحرص بعض القوى الدولية على تغذيتها بعناية، بما تتّسم به من نزعات هيمنية وتوسّعية، سعياً إلى تحقيق مكاسب غير مشروعة، سياسية واستراتيجية، دون مراعاة لحقوق الآخرين. كما تؤدي هذه النزاعات والتوترات إلى تطوير وتعزيز القدرات التكنولوجية وأدوات القوة، بما يؤثّر في موازين القوى بين الدول، ويؤجّج في الوقت ذاته الأزمات والمواجهات التي قد تُفضي إلى التشكيك في بعض المكتسبات الإنسانية والحضارية، بل وتآكلها. وتُجسّد التصريحات الأخيرة لبعض القادة الدوليين هذا الواقع، الذي قد يغذّي بدوره القلق على الصعيد العالمي بشأن استقرار الأمم، وكذا توازن البشرية وبيئتها الطبيعية.
وفي غياب آليات تنظيم متينة ومقبولة من الجميع، ستتآكل الثقة أكثر فأكثر، وقد تعيد التوترات تشكيل نفسها في أشكال أكثر صداماً، حيث يرفض البعض لغيره ما يريده لنفسه، رغم أن الآخرين يتطلّعون بدورهم إلى امتلاك الوسائل اللازمة لضمان دفاعهم الخاص.
وفي هذا الخضمّ، أيها الطلبة، تحظى نزاهتنا وقدرتنا على البناء المستدام، دون التدخّل فيما لا يعنينا، باعتراف واسع من الفاعلين الدوليين كافة، باعتبارها قيمة مرجعية. ولا يفتأ السيد رئيس الجمهورية يكرّر لمن أراد أن يسمع أن الجزائر تفضّل "الحياد الإيجابي" وسياسة عدم التدخّل في الشؤون الداخلية للدول. ومن هذا المنطلق، تسهم الجزائر في إعادة الاعتبار للمبادئ المؤسِّسة للحضارة العالمية، وهذا نهج ينبغي أن تستلهموا منه، في مسيرتكم العلمية والمهنية، قيمة الاعتدال والانفتاح المسؤول على العالم.

في الختام، أيها الطلبة الأعزاء، لم يتغلغل بعد مفهوم الانتقال إلى حضارة كوكبية جديدة في وعي عامة الناس بشكل عميق. صحيح أنه بإمكان الجميع أن يلاحظوا أن العالم يواجه تحدّيات متعدّدة: أزمة مناخية خانقة، وإفراط في استغلال الموارد، وتصاعد التطرّف، وانقسام بين الأجيال، والاحتكار المفرط للثروات، ومواجهات مجتمعية، وتفاقم الحروب؛ باختصار، عوامل عدّة تدعو إلى إعادة التفكير في العالم بطريقة مختلفة.
غير أن عقولنا لا تزال تفسّر هذه الظواهر وهذه الحقائق باعتبارها اختلالات في نظام نشأنا فيه، وهو المرجعية الوحيدة التي نعرفها. واليوم، يتعيّن علينا جميعاً، ومعكم أنتم في المقام الأول، مراجعة مقارباتنا، لأننا ندخل مرحلة انتقال بين الحضارات، تتّسم بتضاعف الأزمات وبتحوّلات عميقة في عالم الشغل، بكل ما يترتّب عن ذلك من تبعات. وتتميّز هذه المرحلة، ذات الحجم غير المسبوق في تاريخ البشرية، بحالة من عدم اليقين الشديد المرتبط

بالتحوّلات التكنولوجية والاقتصادية والاجتماعية. وفي هذا السياق، يبرز الذكاء الاصطناعي اليوم، والفيزياء الكمومية غداً، كعاملَي تحوّل رئيسيَين، يحملان في آن واحد فرصاً ومخاطر قادرة على التأثير بعمق في ديناميكيات الخير والشر عبر استخداماتهما، تبعاً للأطر الأخلاقية والسياسية التي ستوجّه تطوّرهما.

وبالتالي، أبنائي وبناتي الطلبة، إن الرهان الحقيقي لن يكون تكنولوجياً فحسب، بل هو أيضاً دعوة إلى فتح آفاق للتفكير في القيم التي ينبغي تكريسها لصون مستقبل الأجيال القادمة، وأنتم في صميم هذه الأجيال، بمعزل عن أي انتقال بين الحضارات. ومن هنا تبرز الضرورة الحتمية لحوكمة فعّالة لتكنولوجيات الرقمنة والذكاء الاصطناعي، من أجل الحدّ من الانزلاقات، وتوجيه استخداماتها نحو الصالح العام.
وإنّي، إذ أضع بين أيديكم هذا التأمل في بداية سنتكم الجامعية، لعلى يقين من أن جامعتنا الجزائرية قادرة على أن تُعدّكم إعداداً علمياً ومنهجياً وأخلاقياً يؤهّلكم لتكونوا فاعلين واعين في هذا العالم المتحوّل، لا مجرّد متفرّجين عليه. فكونوا على قدر هذه المسؤولية، وكونوا سفراء لبلدكم بالعلم والمعرفة والانفتاح المسؤول.
أتمنى لكم جميعاً فواعل الأسرة الجامعية سنة جامعية موفّقة، حافلة بالجدّ والاجتهاد والعطاء، ومليئة بالإنجازات التي تليق بكم وبآمال وطنكم فيكم.

ومن جامعة "محمد الصديق بن يحي" بجيجل، أعلن عن الانطلاق الرسمي للسنة الجامعية 2027/2026.

22 سبتمبر 2026

الأستاذ المميّز "بداري كمال"

وزير التعليم العالي والبحث العلمي